Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
(26) July 2007
http://www.almadapaper.net
E.Mail-almada@almadapaper.com
250 ID
16 Pages

من اصدارات دار (المدى) للاعلام والثقافة والفنون

تجديد الفكر الديني " دعوة لاستخدام العقل "

د. احمد البغدادي
الطبعة الأولى ١٩٩٩
عدد الصفحات (١٤٢) ١٧×٢٥

لقد سعت مقالات هذا الكتاب إلى قراءة الفكر الإسلامي بمنهجية نقدية لإثبات أن السلف ليس أفضل من الخلف، وان التيار الديني ممثلاً بجماعات الإسلام لا يحتكر الحقيقة الدينية، وان ليس هناك ما يسمى بالحقيقة الدينية المطلقة، ما دام الإنسان يملك العقل.

طفل يعيل اسرته

المدى تحقق لـ(محمد) احلامه

سها الشيخلي
تصوير/ صبام العاني

الطفل محمد يتبضع برفقة (المدى)

لم تكن سنوات محمد العشر التي يحملها تعني له شيئاً فهو ليس ككل الاطفال في هذه الدنيا يفرح ويمرح. يلعب الاتاري في نواد مخصصة لاطفال في عمره. أو يرتمي بين احضان امواج المسبح الهادئة ليطفئ حر صيف بلاده اللاهب.

هذا الطفل العراقي تنطق براءة طفولته بانه يحمل على كتفيه اعباء ثقيلة جعلته ينسى طفولته وينغمر في عمل شاق كعامل في مطعم يعد الوجبات السريعة.. ليعين والده العاطل عن العمل على مشاق الحياة.. فهو لا يدري بانه ولد في اغنى بقاع العالم لكن اكثرها افتقاراً للحياة الهانئة... لنتابع يوماً في حياة الطفل محمد نوري المولود في بغداد عام ١٩٩٨ ... يحدثنا اولاً والد محمد نوري حسن من مواليد ١٩٦٧ عن حياته حيث يقول: كنت اعمل (اسطة) في معمل اهلي للفايبر كلاس وكانت اسبوعيتي ٤٥ الف دينار.. ولكن بعد احداث عام ٢٠٠٣ ونظراً للظرف الامني الصعب الذي يعيشه البلد غادرت ادارة المعمل الى بلد آخر وبقيت عاطلاً عن العمل

اخرج كل يوم باحثاً عن فرصة قد لا تأتي.. وكيف لها ان تكون فرصة مواتية والشوارع في الغالب ملغومة تارة بالسيارات المفخخة واخرى بالعبوات الناسفة. حتى انني عندما اخرج من البيت يخيل لي انني لن اعود سالماً الى اسرتي.. وهذا ما دفعني الى الموافقة على عمل ابني محمد رغم حداثة سنه ولكني اريد ان اطمئن على أسرتي من ان هناك من يرعاهم اذا ما تعرضت الى الموت خاصة اني لا احمل مؤهلاً علمياً.. فلدي الشهادة الابتدائية فقط.

وكانت الفرصة مواتية لعمل محمد حيث ان جارنا صاحب مطعم قريب من دارنا طلبه للعمل.. كنت في البداية متردداً.. ولكن كما قلت الظرف الامني جعلني اخشى على نفسي اولاً وعلى وجود الطفل في الشارع ليكون فريسة سهلة لمخاطر الشارع العديدة.. إلا ان محمد اثبت لي انه على قدر كبير من تحمل المسؤولية.. فوافقت على ان يعمل في المطعم لقاء أجور لا تتعدى الـ ٣-٤ آلاف دينار لكنها في ظروف العائلة الصعبة.. مبلغ يسد بعض المتطلبات بالتأكيد!

يوم في حياة محمد

اما الطفل محمد فيومه موزع بين متطلبات عمله الذي ينحصر في تحضير –السلطة- وتلبية طلبات الزبائن وكلمات الزبائن- الآمرة- ترن في اذنه.. تعال يا ولد احضر قدح ماء.. وحاذر ان يكون حاراً..!! تعال يا ولد احضر السلطة واكثر من الملح فيها فالأجواء لاهبة.. تعال ايها الصغير وناولني- صمونة عوازة!!

وهو يركض بكل جدية ملبياً كل الطلبات دون تذمر، واذا ما فرغ منها وقف على التختة ليصل الى الكاونتر يقطع الخيار والطماطم والخضار الأخرى المرادفة لصحن الطعام.. وعندما يقف حمادة يقطع الخيار وهو لا يدرك ان هناك من يقطع في اجساد اقرانه بكل وحشية وعندما يرش الزيت على السلطة بالتأكيد لا يعلم ان هناك رجالا في بلاده ترش الزيت على النار لتشعلها فتنة لا تبقي ولا تذر.

ويقول حمادة انه بعد انتهاء عمله يأخذ أجوره ويطير بها الى والدته التي تنتظره على احر من الجمر لتشتري له ولاخته مريم البالغة من العمر ٤ سنوات طعام الغداء.. اما والده فقد تغيبه الشوارع الى المساء وهو في عبث متواصل عن عمل ولكن.. دون جدوى.. ولولا دراهم حمادة لباتت العائلة بدون عشاء.

يحدثنا حمادة عن يومه الشاق في العمل قائلا: بعد ان افرغ من عملي اذهب للعب بـ (البايسكل) الذي املكه اسير به مزهوا اطوي المسافات للترويح عن نفسي المتعبة.

اما عن طموحاته بعد اكمال دراسته يقول محمد.انا الآن في الصف الثالث الابتدائي.. وعندما اكمل دراستي سوف التحق بالكلية العسكرية لاكون جنديا باسلا ادافع عن وطني وامنع المتسللين الغرباء الذين يخطفون اصدقائي الصغار ويروعون الامهات والاباء.

والدة محمد ازهار تقول: نسكن في شقة ايجارها ٢٥٠الف دينار تقع في الكرادة وزوجي كاسب يبحث عن العمل وكأنه يبحث عن ابرة في كومة تبن، ظروفنا صعبة جدا طفلتي مريم البالغة من العمر ٤ سنوات تعاني مرضاً في الغدة الدرقية.

التفاتة.. إنسانية

بعد ان عرضت احدى القنوات الفضائية تقريرا مفصلا عن حياة الطفل محمد وكيف يتحمل مسؤولية أعالة اسرته رغم سنواته الغضة.

بادرت ادارة المدى بتلبية حاجيات الاسرة (اسرة محمد) وتمثلت مساعدة المدى لمحمد وأسرته في تحمل جميع نفقات علاج شقيقته المريضة حتى ان اقتضى علاجها خارج العراق، وتخصيص راتب شهري يسد حاجة أسرته ويمكنه من ترك عمله في المطعم من دون ان يؤثر ذلك في مدخولات أسرته، وضمان عمل لوالده بما يتيح متابعة تعليمه أسوة بالأطفال الآخرين، فضلاً عن المتابعة التي ستقوم بها المدى له وهو يواصل دراسته، وتوفير جميع الاحتياجات الأساسية التي تجعل منه تلميذاً متفوقاً.

ورافقت المدى محمد واسرته الى الاسواق لشراء ما يحتاجه الصغار من ثياب وأحذية. أعربت الأسرة عن فرحتها لهذه الالتفاته الانسانية التي تتحلى بها الجريدة.

كنت انظر الى وجه حمادة وهو يختار ما يحتاجه من ملابس فوجدت السعادة وقد غطت قسمات وجهه.. الا ان عينيه رغم ذلك كانتا تنطقان بحديث آخر.. أردت الاقتراب منه سألته ان كان يريد شيئاً آخر غير الملابس هذه فأشار بيده لا..! سألته لماذا هو غير سعيد اذا.. قال حمادة: أريد الأمان.. فقط..!!

أريد شوارع.. لا يتلفت فيها الاطفال مذعورين.

وختاما اعربت الأسرة عن فرحها وشكرها للمدى الحاضرة في تقديم يد العون لكل من هم بحاجة الى العون.

اما نحن فريق العمل.. فقد اسعدتنا تلك الساعات التي قضيناها مع محمد وعائلته.. داعين للطفل محمد النجاح والتوفيق وتحقيق حلمه في ان يصبح عسكريا ناجحا.. كما ندعو لوالد محمد ان يجد ضالته بالحصول على عمل ليعيل اسرته.. وللصغيرة الحلوة مريم (شقيقة محمد) الشفاء العاجل من مرضها.